



21/05/2019 شعر

## ابراهيم امين مؤمن: الجبل



الجبل  
سرتُ عَضاً أَناملِي بِالظلامِ \_\_\_\_\_ مِنْ عذابِ يَضَجُّ بَيْنَ العِظامِ  
أَكْظَمُ الآهَ فِي الحِشا بارتعاشِ \_\_\_\_\_ أَسْرَعُ الزحفِ نحوَ رَأْسِ العِظامِ  
أَسْرَعُ الحِبو زاحفاً بِجِراحِي \_\_\_\_\_ رافعِ العِينِ ناظراً فِي الظلامِ  
فانجلي لِي صخراً يَناجِي السَماءَ \_\_\_\_\_ جِبلِ صلبِ راسِخاً فِي الغِمامِ  
فارتمتُ أَحشائِي تَضمُ حِشاها \_\_\_\_\_ إِحتضِنا والأُدْمَعُ فِي القِتامِ  
كُسرِ القِيدِ والبِكا كالعِبابِ \_\_\_\_\_ وَعِلا الرَأْسِ عَن أنوفِ الرِغامِ  
واختَرقتِ اعماقَهُ كِي اقْصَ \_\_\_\_\_ ما مَضى مِنْ هَمٍّ وما فِي اعْتِصامِ

\*\*\*

وارتوى حِجره على عِبراتي \_\_\_\_\_ وَأنا أروى ضِيعتي وابتسامِي  
أندبُ الحَبِ الضائعِ المتصابي \_\_\_\_\_ وَعِدوا يرمى لظى بالسِهامِ  
وحياة تُعضني فِي فِؤادي \_\_\_\_\_ والعماليقُ مِنْ طِغاةِ ضِخامِ  
وفِراشِي نارِ زفيره يعلو \_\_\_\_\_ وَأنا أصطلي ضحىً وظلامِ  
وفِراشِي شهيقةِ زمهريرِ \_\_\_\_\_ وَأنا فِي قَرِّ ضحىٍ وظلامِ  
وأيدٍ تشدني لِجِبابِ \_\_\_\_\_ وأخاديدِ فِي لهيبِ الغِرامِ

\*\*\*

أيها المخلوقُ المسخرُ غثي \_\_\_\_\_ مِنْ صريفِ الدهرِ المُذلِّ مقامِي  
يا كهِوفاً أضحتُ طُلولاً وَنُكُردِ \_\_\_\_\_ أَنزِليني فَإِنِ دَمعي كِلامِي  
يا بيوتِ النحلِ المِطنِ طَينياً \_\_\_\_\_ إِشْفني بِالشَهدِ المِصْفى سِقامِي



واسقنى من هاماتك العاليات \_\_\_\_\_ اللواتى كادت تُرى بالغمام  
ومن الخيل الصافنات امتطيند \_\_\_\_\_ فرساً يجرى فى شعابك عام  
فى الغرابيب السود والجدد البيد \_\_\_\_\_ ض كنوزاً تروى فقير الأنام  
لأرى فيك من ثراك الثريا \_\_\_\_\_ والغنى بعد كل فقر الأنام  
يؤخذ الكنز من ثراك شعابا \_\_\_\_\_ يتبارى فيها جميع الكرام  
ثبت القلب أن يميد بجسمى \_\_\_\_\_ يا رواسى للأرض من اصطلامى  
أيها الجد من قديم تشيب \_\_\_\_\_ سائراً عبر كل قرن و عام  
أيها الآياب المسيح حمداً \_\_\_\_\_ خاشعاً صادعاً لوحى السلام  
إصطفاك الله الملبى نبيه \_\_\_\_\_ فتجلى فاندك رأس السنام  
فاهدنى إيماناً وصبراً وذكرأ \_\_\_\_\_ كى يزول الرجس الأليم الضرام

\*\*\*

فبكى صارخاً يخن خنياً \_\_\_\_\_ يضرب الأرض غائظاً من حياتى  
وسمعت الصخيش صوت الضلوع \_\_\_\_\_ مادت الأرض من صدى الضربات  
ثم كف الأنين بعد اكتفاء \_\_\_\_\_ كفكف الدمع واقفاً فى ثبات  
واستقرت أرض المعاد تضام \_\_\_\_\_ وتحلى صبراً على النكبات  
قال ؛ يا ابن النبى آدم اصبر \_\_\_\_\_ فى الرزايا والضيق والشهوات  
وسينهار كل ظلم وجور \_\_\_\_\_ ويطل الفجر المنادى الشفاعة  
قلت لا أقوى فالقواد ذبيح \_\_\_\_\_ وفراشى لظى وأهلى طغاة  
قال فاتخذ كهفاً لك الان وارقد \_\_\_\_\_ وانتظر يومك الذى فى الرفات  
فأنا صابر على كهف عاتٍ \_\_\_\_\_ كيف أقصيك من كهوفى الهدات  
وقف اليوم زاهداً فى الحياة \_\_\_\_\_ وتجهز لمن أراد الموات  
فالحياة الفناء وإنى كثيباً \_\_\_\_\_ ومهيلاً بالبوق والنفحات

انتهت بحمد الله .. ابراهيم امين مؤمن

المصدر: من تاليفى